التفسير الظاهر والتأويل الباطن عند الشيخ فاضل الصفار في كتابه ما يقوله القرآن في سورة يس

الباحثة
طيبة فراس علي
teebafiras998@gmail.com
الأستاذ الدكتور
حسن كاظم أسد
جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية
hasank.alkhafaji@uokufa.edu.iq

Apparent Explanation and Hidden Interpretation according to Sheikh Fadel al-Saffar in his book What the Qur'an says in The Surah of Yasin

Researcher
Teeba Firas Ali
Prof. Dr.
Hassan Kadhim Asad
Univesity of Kufa - Basic College of Education

الملخص:-

جاء البحث الحالي بعنوان التفسير الظاهر والتأويل الباطن عند الشيخ فاضل الصفار في كتابه ما يقوله القرآن في سورة يس واشتمل البحث على مبحثين الأول التفسير عند الشيخ فاضل الصفار ويشتمل التفسير لغة واصطلاحا والتفسير عند الشيخ فاضل الصفار والمبحث الثاني التأويل عند الشيخ فاضل الصفار ويشتمل على التأويل لغة واصطلاحا والتأويل عند الشيخ فاضل الصفار.

وقد تبين لي من خلال البحث أن تفسير القرآن الكريم يعني شرح آياته وبيان معانيها وما تنطوي عليه من معان واسرار واحكام. وأن القرآن الكريم لا يمكن تفسيره من دون الرجوع الى سنة الرسول الاكرم ﷺ والأئمة الاطهار عليهم السلام ، فإن تفسيره من دون الرجوع الى سنة الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام يقع في احد محذورين الأول الظنون الشخصية والثاني ظنون الغير. وأن التفسير يقتصر على المعنى الظاهر وليس بالضرورة يدل على المعنى المراد من الآية. وأن التأويل هو مبحث من مباحث علوم القرآن وباب من أبوابه. وأن التأويل لا يناقض التفسير بل هو مكمل له لان التأويل من إشارات الكلام لا من ظهوره. وأن لمعاني القرآن أربعة مراتب وهي التفسير للعوام والتأويل للعلماء واللطائف للعلماء الربانيون والحقائق للمعصومين. وأن للقرآن الكريم ظهرا وبطنا وظاهره تفسيره وباطنه تأويله ولباطنه بطون عديدة كلها مودعة في آياته.

الكلمات المفتاحية: التفسير، الظاهر، الباطن، كتاب ما يقوله القرآن في سورة يس.

Abstract:-

Through the research, it has become clear to me that interpreting the Holy Qur'an means explaining its verses and showing their meanings and what they include of meanings , secrets and rulings. So, the Holy Qur'an cannot be interpreted without referring to the Sunnah of the Holy Messenger(may God bless him and his family), and the pure Imams (peace be upon them). So, explaining it without referring to the Sunnah of the Messenger(may God bless him and his family), it falls into one of two warnings, the first is the private personal suspicions and the second is the individual's suspicions, and that the interpretation is limited to the appearing meaning and it does not necessarily indicate the meaning wanted from the verse, and the interpretation is a topic of the topics of the Qur'anic sciences and one of its many chapters. The interpretation does not contradict explanation, but rather, it complements it because interpretation is one of the signs of speech, not its manifestation, and that the meanings of the Qur'an have four levels, they are the interpretation for common people and the explanation for the scholars, the nice ones for the divine scholars, and truths for the infallible ones. The Holy Qur'an has a back and a belly. Its back is its explanation, and its belly is its interpretation. Its belly has many bellies, all of which are contained in its verses.

Keywords: interpretation, apparent, hidden, What the Holy Qur'an says in surah of Yasin.

المقدمة:ـ

إن القرآن الكريم المعجزة الخالدة والمصدر الأول للإسلام وبه تثبت نبوة الرسول ﷺ، فهو الكتاب الذي يحوي بين دفتيه ما ينفع البشرية في دينهم ودنياهم، فهو دستور الأمة الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا واحصاها فهو كالبحر لا تنفد كلما ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[١].

وقد قام العلماء المسلمين بخدمة هذا الكتاب الإلهي خدمة لا تجد لها مثيل في باقي الشرائع السماوية السابقة فلهم خطى جليلة وآثار نبيلة في تفسير القرآن الكريم فلا تخفى أهمية هذه الشخصيات لما لها من أثر في حياة الأنسان المسلم، ومن هؤلاء العلماء الذين حملوا القرآن الكريم الشيخ فاضل الصفار في كتابه (ما يقوله القرآن في سورة يس) فكان عنوان بحثي التفسير الظاهر والتأويل الباطن عن الشيخ فاضل الصفار في كتابه (ما يقوله القرآن في سورة يس) وانقسم البحث الى مبحثين المبحث الأول: التفسير عند الشيخ فاضل الصفار واشتمل على التفسير لغة واصطلاحا والتفسير عند الشيخ فاضل الصفار المبحث الثاني: التأويل عند الشيخ فاضل الصفار ويشتمل على التأويل لغة واصطلاح والتأويل عند الشيخ فاضل الصفار.

المبحث الأول

التفسير عند الشيخ فاضل الصفار

المطلب الأول: التفسير في اللغة والاصطلاح

التفسير في اللغة: "فسر: الفسر: البيان فسر الشيء يفسره وفسره: أبانه، والتفسير مثله والفسر كشف المغطى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل."[٢] والتفسير مصدر مشتق من الفسر "الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان الشيء وإيضاحه."[٣] والفسر "إظهار المعنى المعقول و التفسير في المبالغة كالفسر والتفسير كقد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها."[٤].

التفسير في الاصطلاح:

عرفه الزركشي "هو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه (محمد ﷺ)، وبيان

معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه."[٥].

وعرف أيضا "هو علم نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها."[٦].

المطلب الثاني: التفسير عند الشيخ فاضل الصفار:

قد بين الشيخ فاضل الصفار أن للتفسير إطلاقين لغوي واصطلاحي وعرف التفسير باللغة وذكر تعريفات عديدة لأهل اللغة وذكر أن أوجه التعريفات هو تعريف الطبرسي في مجمع البيان" كشف المراد عن اللفظ المشكل"[٧] و ذكر المفسر أنه بهذا المعنى ورد الاستعمال القرآني، قال تعالى ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[٨] قائلا " أن المنكرين يجادلون في القرآن ونبوة النبي ﷺ فيأتون بأسئلة مشكلة، أو يثيرون شبهات غريبة لغرض القدح فيها، فكان الباري عز وجل يجيبهم بأجوبة تدفع غموض ما يثيرون، ويبطل دعاواهم"[٩].

وبين الشيخ فاضل الصفار المستفاد من الآية " أن الباري عز وجل يبطل دعوى عن النبي ﷺ بخلاف باقي الأنبياء فإنهم كانوا يذكرون أجوبتهم عن اعتراضات أقوامهم، وهذه خصوصية خاصة لرسول الله ﷺ تتضمن دلائل عظيمة لأهل المعرفة[١٠].[١١]

ووضح الشيخ فاضل الصفار أن تفسير آيات القرآن الكريم يعني شرحها وبيان ما تنطوي عليه من معان وأسرار وأحكام وبين أنه واجب لسببين:

"الأول: لأن آيات القرآن فيها المحكمات والمتشابهات والمخصصات والمقيدات وغيرها التي لا يمكن معرفة معانيه ومضامينه إلا بتفسيرها.

الثاني: لأن القرآن كلام الله، وقد أنزل بثلاثة دواع:

أحدهما: محاكاة النبي ﷺ وتعليمه بالعلوم الإلهية: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾[١٢].

ثانياً: محاكاة عقول العلماء والعباقرة والبلغاء والزعماء وغيرهم في مختلف الشؤون والفنون ليهديهم إلى الأيمان أولا، ثم إلى الأقوام من كل علم وفن ثانيا: ﴿عِبْرَةٌ

لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[١٣].

ثالثهما: محاكاة عقول عموم النساء وإرشادهم إلى أفضل مصالحهم: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١٤]. "[١٥].

وقد وضح الشيخ فاضل الصفار أن " مثل هذا الكلام النوراني العظيم لابد وأن تكون مقاصده ومضامينه مرتفعة عن العقول العادية، ولابد له من تفسير، ولا يمكن أن يكون المفسر له العالم فضلا عن الجاهل، لأن علم العالم اكتسابي لابد له من معلم، وليس من معلم للقرآن إلا الله ورسوله وأولياؤه: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾[١٦]. [١٧].

وقال الشيخ فاضل الصفار أنه لو فسر القرآن الكريم من دون الرجوع الى الرسول الاكرم والامام عليهما السلام فأن تفسيره يقع في أحد محذورين. إما عمل بالظنون الشخصية أو العمل بظنون الغير، والأول نهى القرآن عنه وهو لا يغني عن الحق شيئا والثاني أسوء من الأول، وأن تفاسير العامة لا تخلو من أحد هذين المحظورين ولذلك تكثر الأقوال في معنى الآية الواحدة تضيع الحقيقة[١٨].

وبذلك نستنتج رأي الشيخ فاضل الصفار أنه لا يمكن تفسير القرآن الكريم من دون الرجوع إلى الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين فأنه لا يعتبر تفسير بل تقول وتفسير بالرأي لا يرتضيه القرآن. وقال "أن القرآن يتشمل على كلام لفظي يتم باستعمال الفظ للدلالة على المعنى، وهو ما يعبر عنه بالإرادة الاستعمالية، والمعنى الذي يقصده المتكلم حقيقة من اللفظ، وهو ما يعبر عنه بالإرادة الجدية، ومن فنون استعمال الألفاظ الاستعمال المجازي مقابل الحقيقي والاستعمال المجمل مقابل المبين والعام مقابل الخاص، والمفسر العادي يستطيع أن يفهم للمفردة القرآنية معنى، ولكن لا يستطيع أن يجزم بأنه هو المراد الحقيقي للقرآن، فقد تظافر أن القرآن له ظهر وبطن، والبطن له بطن، فكيف يعرف ذلك من لا يرتبط بالوحي ولا يعرف أكثر من دلالة اللغة؟"[١٩].

وقال المفسر أن بعضهم عرف التفسير بأنه اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن الكريم وما يستفاد منها باختصار أو توسع[٢٠] هذا كله في اللغة أما في الاصطلاح فقد قال المفسر أنهم ذكروا له تعاريف عديدة لكنها لا تختلف عن المعنى اللغوي بل هي مشتقة

منه.تعم تخصصت مفردة التفسير لدى الإطلاق بما يتعلق بمعاني القرآن وما اشتملت عليه آياته من حكم وأحكام[٢١] من باب الوضع التعيني لا التعييني[٢٢].

وقد ذكر المفسر عدد من الحقائق اتضحت له من ذلك منها:

"أن التفسير يقتصر على المعنى الظاهر من الكلمات القرآنية، وليس بالضرورة يدل على المعنى المراد في الواقع، وهذا إنما يصح تفسيرا في ثلاث صور:

الأولى: أن لا توجد رواية معتبرة عن المعصوم في بيان المعنى المراد.

الثانية: أن لا يوجد تعارض بين الرواية الواردة ودلالة الآية أن وجدت.....

الثالثة: أن لا تكون الآية محكمة لا تحتاج إلى تفسير في المفهوم والمصداق كما في قوله تعالى ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[٢٣] ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٢٤] ﴿أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٢٥] فإن مثل هذه النصوص الشريفة يفهمها كل من يعرف اللغة ولا يحتاج إلى إيضاح."[٢٦].

ونجد الشيخ فاضل الصفار يضرب مثلا في ذلك قائلا " قد ورد أن أعرابيا سأل النبي ﷺ أن يعلمه شيئا يستغني فيه عن المعلم المرشد؛ لأنه من البادية ويتعذر عليه الحضور عند النبي ﷺ للتفقه في الدين، فتلا النبي ﷺ قوله تعالى ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[٢٧] فاكتفى بذلك الأعرابي وشكر النعمة ولذا قال النبي ﷺ: (أنصرف الرجل وهو فقيه)[٢٨]، ولذا لم يسأل ما معنى الخير؟ وما معنى الشر؟ وما المراد بيره ولا المثقال والذرة؟ لأنها مفاهيم معروفة لا تحتاج إلى بيان، فإذا كانت الآية ظاهرة الدلالة ومعلومة المراد تستغني عن التفسير، وتفسيرها يكون توضيح الواضح، وقد عرفت أن التفسير لا يكون إلا للمبهم."[٢٩].

ووضح المفسر ذلك بقوله انه ربما يقع الاشتباه في المصداق أو انطباق المفهوم على المصداق، فحينئذ تحتاج إلى بيان المصداق لا معنى الآية ومثال ذلك آية التطهير وآية التصديق بالخاتم وآية الحج وغيرها فإنها ظاهرة المعنى إلا انه قد يشتبه بالمصداق لاحتمال اختلاطه بغيره، وفي مثل ذلك يجب الرجوع إلى الوقائع التاريخية والروايات لمعرفته[٣٠].

المبحث الثاني

التأويل عند الشيخ فاضل الصفار

إن التأويل هو مصطلح قرآني ومبحث من مباحث علوم القرآن وباب من أبواب فهم النص القرآني وأداة من أدوات فهم النص وبيان معانيه وإيضاح خفاياه وبطونه ومن أجل ذلك أهتم المفسرون قديما وحديثا اهتماما كبيرا ومنهم الشيخ فاضل الصفار حيث أهتم به في كتابه ما يقوله القرآن في سورة يس بقوله انه يجب "مراعاة الظهور والبطون والتفسير والتأويل، وهذه من القضايا المهمة التي نص عليه القرآن والسنة في نصوص كثيرة، ويقوم عليها فهم الآيات والروايات، وتحل بها معضلات علمية كبيرة، ولا يمكن للمفسر والباحث في المعارف القرآنية أن يغفل عنها وهي تستدعي دراسة مستقلة لكننا سنشير إليها بمقدار ما تسع له المقدمة." [٣١].

المطلب الأول: التأويل في اللغة والاصطلاح

التأويل في اللغة: عرفه ابن منظور" الأول: الرجوع. آل الشيء أولا ومآلا: رجع وأول إليه الشيء: رجعه."[٣٢] وعرفه الراغب الاصفهاني " التأويل من الأول، أي الرجوع إلى الأصل، ومنه الموئل للموضع الذي يرجع إليه، وذلك هو رد الشيء إلى غاية المرادة منه، علما كان أو فعلا."[٣٣].

التأويل في الاصطلاح: لعرفه العلامة الحلي" احتمال يعضده دليل يصير به أغلب على الظن، من الذي دل الظاهر عليه "[٣٤] و عرفه الطريحي " هو إرجاع الكلام وصرفه عن معناه الظاهري إلى معنى أخفى منه، مأخوذ من آل يؤول: إذا رجع وصار إليه."[٣٥].

المطلب الثاني: التأويل عند الشيخ فاضل الصفار

عند تتبع كتاب (ما يقوله القرآن في سورة يس) نجد الشيخ فاضل الصفار في مقدمته يعرف التأويل قائلا "التأويل في اللغة والعرف مأخوذ من الأول أي الرجوع إلى الأصل[٣٦] ومنه تأويل الكلام أي عاقبته وما يؤول إليه[٣٧] وقد أطلق في القرآن والسنة في مقابل التفسير والتنزيل، ونصا على انه من العلم الخاص الذي لا يعلمه إلا الراسخون في العلم وهم محمد وآل محمد ومن يأخذ منهم ولم يجددا معناه مما يدل على أنهما أوكلاه إلى الفهم العرفي."[٣٨].

ومن بعد ذلك نجده يبين العلاقة بين التفسير والتأويل والفروق بينهما قائلا "كل آية في كتاب الله نزلت بألفاظها ومعانيها لها تفسير يمكن الوصول إليه بواسطة العبارة، وها معان خفية لا يصل إليها إلا الراسخون بالعلم، وهم الذين يعلمون بالشيء بدلائل كثيرة تورث اليقين، أو بضرورة لا يمكن إزالتها[٣٩] ولذا وصف علمهم بالرسوخ أي الثبوت والاستقرار، وهم أخص من العلماء؛ لان علم العلماء منحصر بالدليل الموصل إليه، ومثله لا يكون راسخا، لأن الدليل الموصل إلى العلم قابل للخطأ والاشتباه، فرب علم هو جهل مركب."[٤٠].

ووضح الشيخ فاضل الصفار أن " تأويل الكتاب لا يباين التفسير ولا يضاده، وإنما يكمله ويشير إلى المعاني التي تستظهر من العبارة وإنما تفهم بواسطة الإشارات والتلويحات التي يلمح لها اللفظ ولا يدركها إلا ذوو العقول العالية ويمكن التوصل إلى معاني المؤولة في الاية عبرة دلائل عديدة عمدتها ثلاث:

الأول: إرجاع المعنى إلى الأصل.

الثاني: الرجوع إلى غاية المعنى الظاهر.

الثالث: الرجوع إلى الاشتراك في الأثر."[٤١]

ونجد المفسر يضرب مثالا لتقريب الصورة للذهن والمثال هو مفردة (آل النبي) فإنها تطلق على ثلاث أصناف من الناس. الأول: ذريته وعترته باعتبار أنه ﷺ أصلهم الوجودي. والثاني: العلماء الربانيون والراسخون بالعلم باعتبار رجوعهم اليه في العلم والأخلاق. والثالث: عموم الناس باعتبار رجوعهم اليه في الدين والعقيدة والعمل. ويمكن أن تجتمع الثلاثة في بغض أشخاص كما اجتمعت في الأئمة الاطهار فصار وجوده ﷺ وجودهم عليهم السلام ووجودهم وجوده. وقسم بعض اهل الكمال: أن آل النبي ﷺ كل من يؤول إليه وهم قسمان:

الأول: من يؤول اليه مآلا صوريا جسمانيا كأولاده ومن يحذو حذوه من أقاربه الصورين الذين يحرم عليهم الصدقة في الشريعة المحمدية.

الثاني: من يؤول اليه مآلا معنويا روحانيا وهم أولاده الروحانيون من العلماء الراسخين والأولياء الكاملين والحكماء المتألهين ولا شلك أن النسبة الثانية آكد

من الأولى وإذا اجتمعت النسبتان كان نورا على نور كما في الأئمة المشهورين من العترة الطاهرة عليهم السلام، وكما حرم على الأولاد الصوريين الصدقة، كذلك حرم على الأولاد المعنويين الصدقة المعنوية. المقصود تقليد الغير في العلوم والمعارف[٤٢].

وبين الشيخ فاضل الصفار ذلك قائلا " يتضح أن التأويل ليس مناقضا للتفسير ولا ينفصل عنه، بل هو مكمل له لأن التأويل من إشارات الكلام لا من ظهوره، وقد قصده المتكلم بالكلام، لكنه من حيث المآل مرجع الكلام أو قصده من الغاية لكنه متأخر عنه في الظهور."[٤٣].

وكذلك نجده يبين رأي المحققين من المفسرين والفقهاء والأصوليين والمتكلمين في التأويل قائلا " أتفق المحققون من المفسرين والفقهاء والأصوليين والمتكلمين على أطلاق التأويل على حمل الآية على خلاف معناها الظاهر بسبب المانع العقلي أو الشرعي، وتفسيرها بمعنى خفي يشترك مع المعنى الظاهر في الأصل أو الغاية أو الأثر أو باثنين منهما أو بجميعهما نظير قوله تعالى ﴿الرَّحْمَانُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٤٤] فإنها ظاهرة في وجود عرش مادي يجلس عليه صاحبه ولكن حيث يصطدم هذا المعنى مع دليل العقل القاضي بامتناع الجسم والجسمية على الرحمن، والدليل النقلي القاضي بأنه سبحانه ليس بجسم وليس له شبه ولا مثل، ولا يكون في مكان وجهة تحمل الآية على معنى آخر للعرش يطابقه في الأصل والغاية، وهو القدرة والسلطة الإلهية، وهو العرش المعنوي؛ فقول؛ إذ يتفق مع العرش المادي، لرجوعه إلى أمر الله وقدرته، ويشترك معه في الغاية؛ لأن غاية الآية بيان سعة قدرة الله ونفوذه سلطته في الأشياء، كما يشترك معه في الأثر وهو نفوذه أمره وحكمه في الأشياء.

فقول البعض بالتفكيك على خلاف التحقيق[٤٥] وكذا ذهاب بعض المفسرين إلى مساوقة التفسير والتأويل كما قد يستظهر من قول بعضهم تأويل الآية كذا لدى تفسيرها[٤٦]."[٤٧].

ونجد الشيخ فاضل الصفار قد قسم التأويل على قسمين: أحدهما معتبر والثاني غير معتبر وذلك بالاستناد إلى قوله تعالى ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[٤٨] فالتأويل الغير معتبر هو الذي يستند إلى الميول الشخصية والأمزجة والظنون الشخصية وهو باطل، أما التأويل المعتبر فهو الذي يستند إلى الله والراسخين في العلم والآية حددت التأويل بقسم خاص من الناس الذين يستندون إلى الدلائل والإشارات في الآيات للوصول إلى المعاني الخفية وأشار إلى ذلك امير المؤمنين عليه السلام في قوله عليه السلام (لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه)[٤٩].

وقد ذكر المفسر أن التأويل أطلق في القرآن الكريم على عدد من القضايا منها قضية موسى والخضر عليهما السلام فقد فعل الخضر ثلاثة قضايا هي في الظاهر من الكبائر وقد أعترض عليه موسى عليه السلام ولكن الخضر بين له وجود أسباب خفية لفعله وصفه بالتأويل؛ إذ قال ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾[٥٠] وكذلك ما ورد في قصة يوسف عليه السلام إذ وصف صدق الرؤيا التي رآها يوسف من سجود أحد عشر كوكبا والشمس والقمر وتحققها في الخارج في قوله تعالى ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾[٥١] وايضا ما ورد في رؤيا الملك سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخرى يابسات، ولما سئل عن تعبير رؤياه قالوا له ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾[٥٢] و كذلك رؤيا صاحبيه اللذين دخلا معه السجن فرأى أحدهما يعصر خمرا ورأى الثاني يحمل فوق رآسه خبزا تأكل الطير منه فسألا يوسف عن تعبير ما رأياه وقالا: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾[٥٣] وقد تحققت جميع القضايا التي أشارت إليها الرؤى الثلاث ووصفت بالتأويل لأنه من رجوع الشيء إلى أصله. وكذلك ما ورد في الأمر بالقسط في الوزن والكيل إذ قال سبحانه ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[٥٤] ووجه التأويل يعود إلى وجوهه الثلاثة أي رجوع الشيء إلى أصله وغايته ووحدة أثره؛ لأن الذي لا يفي بالكيل ماذا يريد؟ أنه يريد تحصيل النفع وزيادة المال[٥٥].

وقد وضح المفسر أنه يستنتج من الآيات الشريفة نتيجتين:

"الأولى: أن التأويل والتفسير مترابطان سوى أن التفسير يتعلق بالدلالة الظاهرة المستندة إلى العبارة، وأما التأويل فيتعلق بالدلالة الخفية المستندة إلى الإشارة، كما أن التفسير يدور على الظهور اللفظي، والتأويل يدور على التلازم العقلي.

الثاني: أن التفسير مما يمكن بلوغه عبر العلوم الاكتسابية بالرجوع إلى اللغة والعرف وظواهر الروايات والإدراكات العقلية والحسية أما التأويل فلا يمكن بلوغه إلا بطريقين:

أحدهما: التعليم الإلهي عبر الإلهامات والايحاءات وما يقذفه الباري عز وجل في القلوب.

ثانيهما الإحاطة بالأشياء وأسرارها، ولذا لا يبلغه إلا نبي أو وصي أو عالم رباني."[٥٦].

وقد عزز الشيخ فاضل الصفار ذلك بروايات عديدة عن التأويل[٥٧] سنذكر بعض منها:

قول الصادق عليه السلام (كتاب الله على أربعة أشياء العبارة والإشارة واللطائف والحقائق، فالعبارة للعوام، والإشارة للخواص، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء)[٥٨] وعن أمير المؤمنين عليه السلام (ما من آية ألا ولها أربعة معان: ظاهر وباطن، وحد ومطلع، فالظاهر التلاوة، والباطن الفهم، والحد هو أحكام الحلال والحرام، والمطلع هو مراد الله من العبد بها)[٥٩] ويتضح من ذلك أن إدراك معاني القرآن الكريم لها أربع مراتب من الأدنى إلى الأعلى: العوام ولهم التفسير والخواص وهم العلماء ولهم التأويل والأولياء وهم العلماء الربانيون الذين رسخوا بالعلم ولهم اللطائف وهي رتبة أعلى من التأويل، ثم المعصومون ولهم الحقائق. والتأويل يشمل المراتب الثلاثة ما عدا التفسير.[٦٠].

وكذلك نجد الشيخ فاضل الصفار يبين حقيقة هي "تضافرت الروايات في وصف التأويل بالبطن والتفسير بالظهر."[٦١] ومن تلك الروايات ما ورد عن الباقر عليه السلام (ظهره تنزيله وبطنه تأويله) كما تضافرت في بيان أن للبطن بطونا وبعضها ذكر سبع بطون و بعضها أكثر من ذلك، وهي متواترة معنى وفي رواية فضيل بن ياسر قال: (سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية ما من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن)[٦٢] والأثبات بعد النفي يفيد التأكيد والشمول حتى في مثل (ق) و(ن) و(يس) وغيرها من آيات الحروف المقطعة. فقال عليه السلام (ظهره تنزيله، وبطنه تأويله. منه ما قد مضى، ومنه مالم يجري كما يجري الشمس والقمر، كلما جاء تأويل شيء منه يكون على الأموات كما يكون على الأحياء قال تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[٦٣] نحن نعلمه)[٦٤].

وكذلك في رواية جابر قال: سألت أبا جعفر عن شيء من التفسير فأجابني، ثم سألته عنه ثانية فأجابني بجواب آخر فقلت: جعلت فداك كنت اجبتني بجواب غير هذا قبل يوم ! فقال: يا جابر! أن للقرآن بطنا وللبطن بطنا، له ظهر وللظهر ظهر، يا جابر! ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن. أن الآية يكون أولها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل متصرف على وجوه)[٦٥] وبين الشيخ فاضل الصفار ان الامام يشير في الرواية إلى دلائل هامة في تفسير القرآن:

"الأولى: أن التفسير له إطلاق عام يشمل البطن والظهر معا بجميع مراتبهما، ويقابله الإطلاق الخاص وهو الذي يقابل التأويل، فلا مانع من إطلاق التفسير على كل بيان لمعاني القرآن الظاهرة والخفية.

الثانية: كما أن للتأويل مراتب فللبطن بطن كذلك للتفسير مراتب فللظهر ظهر.

الثالثة: قوله عليه السلام (ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن) ناظر إلى مراتب العميقة من التأويل والتفسير لا المعنى البدوي المستند إلى ظاهر العبارة؛ لأن هذا مما تدركه العقول وتعرف معناه.....

الرابعة: أن المعاني الباطنة لا تفهم من الدلالة المطابقية للآية، بل من الإشارات والتنبيهات وغيرها من الدلالات التلازمية، لذل قال (يكون أولها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل متصرف على وجوه)."[٦٦].

وقد بين الشيخ فاضل الصفار أن هذه الروايات " صريحة في أن باب التأويل مفتوح ومتجدد عبر الزمان كتجدد الشمس والقمر من حيث الإفاضات والآثار وإن كانا من حيث الحقائق ثابتين ولذا قال يجري على الأموات والأحياء."[٦٧] وكذلك نجد المفسر كما بين التأويل نجدوه يبين التفسير قائلا: " أما التنزيل وهو التفسير فيقوم على الظاهر، ولذا وصفه بالظهر؛ بأنه يعتمد على الدلالة المطابقية والتضمنية والتلازمية الظاهرة ووصفه بالظهر مقابل البطن إما لأن الظهر لا يكشف عن واقع الأشياء الا بالشكل البدوي الأولي. أما لب الشيء وجوهره وخصوصياته فتعرف من بطنه، ولذا يعبر عن كل ما يخفى ويتوقف دركه على فهم عميق بطن، ويعتمد على الدلالات التلازمية الخفية كالإشارة والإيماء والاقتضاء، أو فهم وحدة الملاك أو أقوائيته أو فهم خصائص الكلمات والحروف والمعاني وعلم الحساب

والأعداد أو خصائص الأشياء وآثارها إلى غير ذلك من أدوات يستعان بها لفهم المعاني الخفية للآية، وهذا علم لا يتوقف على العلوم الاكتسابية فقط، بل يفتقر إلى طهارة باطنية، ونورانية في القلب ونقاوة في الروح وتهذيب في الملكات، وتشبه بالخالق العظيم وأوليائه في الفضائل حتى يكون الذهن والقلب محلا للفيوضات والإلهامات الإلهية، ولذا كان علما خاصا، واتصف أهله بالراسخين بالعلم لا العلماء."(٦٨).

وبين المفسر أن علم التأويل غير مأخوذ من خارج القرآن بل جذوره وأصوله في القرآن ولكن العقول غير قادرة للوصول اليه، ففي رواية المعلى بن خنيس قال: قال الصادق عليه السلام: (ما من أمر يختلف فيه أثنان إلا وله أصل في الكتاب ولكن لا تبلغه عقول الرجال)(٦٩).

ووضح الشيخ فاضل الصفار أنه يتحصل من الروايات أن للقرآن ظاهرا وباطنا ظاهره تفسيره وباطنه تأويله، ولباطنه بطون عديدة، وكلها مودعة في آياته وعليها إشارات يدرك بعضها العلماء وبعضها الراسخون في العلم ويمكن توضيح هذه الحقيقة ببعض الأمثلة(٧٠):

قوله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾(٧١) وبين المفسر أي الآية "دالة على خمس دلالات بعضها ظاهر وبعضها باطن للظاهر وبعضها باطن للباطن.

الأولى: خطاب وجهته النملة لجماعة النمل في دخول مساكنهم حذرا من الهلاك بجنود سليمان، وهذا ظاهر من منطوق الآية بالدلالة المطابقية.

الثانية: أن للنمل عقلا وشعورا ومنطقا وله سمعا وفهما واستجابة للكلام، وهذا معنى أعمق من الظاهر يفهم بالدلالة التلازمية.

الثالثة: وهي كالثانية أن النمل يعرف سليمان ويؤمن به ويقر بنزاهته من الظلم؛ لذا بررت تحطيمه بعدم الشعور.

الرابعة: أن النمل لا يموت قتلا ولا موتا بالمرض، بل بالتحطيم أي الكسر إذا سحقتها الجنود وهذا ما أكدته الدراسات الفيزيائية لجسم النملة، وتوصلت أنه مصنوع

من مواد زجاجية، وهذا أعمق من الثاني والثالث يدركه من أحاط بالعلم والمعرفة عن حياة النملة.

الخامسة: ما تضمنه خطابها من دلالة عظيمة لا تستظهر من المعنى البدوي للآية وإنما من الإشارات والتنبيهات، فهي أحست بقدوم سليمان وجنوده، وبادرت بالإخبار شعورا منه بالمسؤولية، ونادت ونبهت جماعتها وأمرتهم بالدخول، ونهتها عن البقاء في الخارج تخلصا من الهلاك، وأعذرت سليمان وجنوده، فبكلام واحد أشارت إلى معان كثيرة، فقالت ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ﴾ ولم تقل يا نمل لأن في (أيها) تنبيه لسائر النمل في الوادي لكي تجلب انتباه الجميع، ولا يفوت بعضها النداء فإنه لا يمنع من وجود العفلة في بعض المنادى. وفي (ادخلوا) ضمير العقلاء يشير إلى وجود العقل بين المتكلم والسامع، وأن المتكلم يدرك الخطر وآثاره ويتبناه بالمستقبل، والسامع يدرك النصيحة، ثم قوله ﴿ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ يشير أن للنمل مساكن وبيوتا يستقر بها ويسكن فيها، ولا يعيش في بيوته جماعات، بل في غرف خاصة ومن قوله ﴿سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ يستفاد أن النمل ليس من جنود سليمان بالرغم من أن جنوده كانت متنوعة ومختلفة، كما أن أمرها ونهيها قد يشعر بأنها ذات مكانه فيها ولعلها الملكة التي تملك كل هذه الصلاحيات، وهذا أعمق من الرابع مستفاد من ألفاظ الآية وإشاراتها."[٧٢].

وكذلك في مثال اخر قال تعالى ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾[٧٣] وقد بين المفسر الآية قائلا " هي بحسب سياقها التفسيري تعني الخالق عز رجل؛ لأن الآية التي قبلها أشارت إلى نفخ نفخ الصور وحشر الناس إلى معادهم، لكن الروايات دلت على أن المراد برب الأرض أمام الأرض، وهو معنى خفي قد لا يستظهر من الآية بدوا، وفي بعضها أن المراد بها حجة الزمان علية السلام عجل الله فرجه لأنه إذا قام أشرقت الأرض بنوره، واستغنى العباد عن ضوء الشمس بنوره واستغنى عن العباد عن ضوء الشمس ونور القمر وذهبت الظلمة[٧٤].

وهناك معان باطنة أخرى تندرج في أمام الأرض تقوم بالربوبية فيها وهي: العدل، فإنه إذا ساد في أهل الأرض فتح العقول والقلوب، وفجر الطاقات وأضاء على الخلق خيره وبركاته، فهو بهذا المعنى يكون رب الأرض أي منميها ومغذيها. ومثله العلم فإنه نور الله في عباده وكذلك العمل؛ لأن بالعمل تحيا الأرض، وتظهر كنوزها، والنظام والحاكم العادل، وكلها تتوفر في الإمام المعصوم لقيامها به؛ لذا يوصف بأنه رب الأرض. فالروايات الواردة لا تخالف المعنى الظاهر من الآية، بل أشارت إلى المعنى الخفية الباطنية التي تدركها العقول بالملازمات والمعنى الجامع الذي أشارت إليه الرواية."[٧٥].

وكذلك في قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[٧٦] ففسر الشيخ فاضل الصفار الآية الكريمة قائلا "الحديث اللهوي في معناه الظاهر المحتف بالقرينتين الحالية والمقالية الاستماع إلى الكلام المتضمن للضلالة كأساطير الأولين، وكلام أهل الباطل من شعر وقصص؛ للانصراف عن مثل قراءة القرآن والاستماع له.[٧٧] وورد أنها نزلت في النضر بن الحارث لما ذهي إلى فارس ببتجارة فأشترى كتاب (كليلة ودمنة) و(أخبار رستم واستفندیار) (وأحاديث الأكاسرة) فجعل يحدث بها قريشا في أنديتهم ويقول: أن محمد يحدثكم بعاد وثمود وأنا أحدثكم بحديث رستم واسفندیار فيستملحون حديثه، ويتركون استماع القرآن[٧٨]، إلا أن الروايات الواردة عن الأئمة عرفت بهو الحديث بمعان أخرى: ففي رواية أبي البصير عن الباقر عرفه بكسب المغنيات[٧٩]، وفي رواية محمد بن مسلم عمه عليه السلام عرف بالغناء[٨٠]....."[٨١].

ووضح الشيخ فاضل الصفار ذلك بانه " يمكن تقريب الروايات طولا، فإن بعضها واردة لبيان المعنى الخفي الذي لا يستفاد من ظاهر اللفظ أو بيان المصداق الخفي للهو الحديث، ووجه التفسير بهما من باب الرجوع إلى الأصل أو الاشتراك في الغاية أو الأثر، وهو الإلهاء عن سبيل الله، وبهذا الاعتبار يمكن التوسعة في المعاني الخفية ليشمل الإعلام الكاذب، والثقافة الباطلة، ومناهج التعليم المضلة، وبيع أدوات اللهو والقمار وتداول الأخبار الكاذبة، ودراسة الشعر والأدب المنحرف وترويجها، والألعاب الرياضية الشاغلة وكل ما يضل الناس عن الحق لذات الملاكات الثلاثة."[٨٢].

ومن خلال الأمثلة بين الشيخ فاضل الصفار أنه يتضح من ذلك أن التأويل في الغالب

ليس خلاف المعنى، بل هو اشارة إلى مصاديق خفية لا تستظهر من العبارة بل من الإشارة واللطيفة، وهذا ما يمكن للعلماء الراسخين بلوغه على تفاوت مراتبهم ودرجاتهم في العلم والنورانية أما الحقائق فهي من مختصات المعصومين عليهم السلام، ولكن من خصائص التأويل أنه لا يكون حجة إلا على أهله بخلاف التفسير؛ لأن الناس مكلفون بالظاهر، اما الحقائق الباطنة فتكليف الناس بها معرفة وعملا من التكليف بغير المقدور وموجب للعسر والحرج.(٨٣)

وأيضاً نجد الشيخ فاضل الصفار يبين أن هناك معان لا يدركها إلا الراسخون بالعلم، وينحصر طريقها بالروايات الشريفة، ومواردها كثيرة وأن الرواية اذا وردت في بيان معنى آية فأنها تكون على ثلاث حالات:

الأولى: أن تكون واردة للتفسير وبيان المعنى الظاهر.

الثانية: أن تكون واردة للتأويل وبيان المعاني الخفية.

الثالثة: ان تكون مرددة بين التفسير الخفي والتأويل، فإن أمكن إحراز أحد الطرفين بالفحص أخذ بمقتضاه، وإلا كان الأصل عدم الحجية حتى يقوم الدليل، لأنها من قبيل المتشابه ولا يصح العمل به إلا بعد أحكامه.(٨٤).

ويهذا وضح المفسر الوظيفة العملية أتجاه الروايات في باب التأويل وهي على قسمين":

الأول: وجوب التسليم وعقد القلب على ما وردت به، وهذا تكليف عيني على الجميع.

الثاني: وجوب العمل بها وهذا مختص بالعالمين، أما الجاهلون فلا يجب العمل إلا بعد العلم."(٨٥).

المطلب الثالث: التطبيقات عن التأويل عند الشيخ فاضل الصفار:

ومن التطبيقات التي نجدها عند الشيخ فاضل الصفار عن التأويل(٨٦) في كتابه ما يقوله القرآن في سورة يس قوله تعالى ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾(٨٧) فبين الشيخ فاضل الصفار أن الليل والنهار لهما معنيان ظاهر وباطن فالمعنى الظاهر معروف وهو الظرف الزمني المميز بالنور والظلام أما الباطن فهو العلم والجهل والفضيلة والرذيلة ونحوها من معاني باطنية للنور والظلمة، ووجه التشابه أن الليل يلازم الظلمة، ويحجب البصر،

ويمنع الرؤية، وتحول دون معرفة الحق، كذلك الجهل والرذيلة، بخلاف النهار؛ لأنه يلازم النور، وهو ظاهر بنفسه ومظهر لغيره. وقد ورد في الأخبار ما يثبت هذه الحقيقة؛ إذ ورد بعضها في وصف الرسول ﷺ بالنهار ولما قبضه الله سبحانه وتعالى إليه لم يبصر الناس فضل أهل بيته وذلك بسبب حسدهم أو انتقامهم فأنكروهم إنكار عمل، والسر في ذلك هو وقوعهم في غشية الظلام والليل، فما كادوا يعقلون أو يبصرون. ففي الكافي بسنده عن أبي جعفر عليه السلام في تفسير قوله تعالى ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾[٨٨] قال: يعني قبض محمد ﷺ، وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته عليهم السلام)[٨٩].[٩٠]

وكذلك في قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾[٩١] فبين الشيخ فاضل الصفار معنى (أيدينا) في الآية الكريمة هي "جمع يد وتطلق على معان عديدة: الجارحة والنعمة والقوة والملك والسلطان فالأصل هي الجارحة و أطلقت على غيرها مجازا من باب علاقة السببية والمسببية أو التشابه في الأثر، فإن اليد مظهر القوة والفعل والتأثير، وبها يحوز الإنسان ويمتلك الأشياء ويتصرف فيها. وفي حديث محمد بن عبيدة قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى لإبليس: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَاسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾[٩٢] قال عليه السلام: (يعني بقدرتي وقوتي)[٩٣] وهو من التأويل؛ لامتناع إطلاق الجارحة عليه سبحانه والمعنى ألم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت قدرتنا."[٩٤].

وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾[٩٥] فبين الشيخ فاضل الصفار أن "المراد بالأكل ما يشمل المعنى الظاهر وهو التغذية البدنية بواسطة الفم، والمعنى البان هو إيجاد سبب الاكل بالبيع والشراء والإجارة والتجارة بها ونحو ذلك."[٩٦].

ومن خلال ما تقدم نجد الشيخ فاضل الصفار أهتم كثيرا في بيان التأويل وهو عنده التأويل قسمان معتبر وغير معتبر وبين أن لمعاني القرآن أربعة مراتب وهي التفسير للعوام والتأويل للعلماء واللطائف للعلماء الربانيون والحقائق للمعصومين والتأويل يشمل المراتب الثلاث ما عدا التفسير وكذلك بين أن للقرآن الكريم ظهرا وبطنا وظاهره تفسيره وباطنه تأويله ولباطنه بطون عديدة كلها مودعة في آياته وعزز هذا كله بذكر الكثير من الروايات التي تثبت ذلك و بين الوظيفة العملية تجاه الروايات الكثيرة حول التأويل وبين أنها على

قسمين: الأول وجوب التسليم وعقد القلب على ما وردت به والثانية وجب العمل بها عند العالمين أما الجاهلون فلا يجب عليهم العمل إلا بعد العلم، وذكر عدد من الأمثلة القرآنية لقريب حقيقة التأويل إلى الأذهان.

الخاتمة:

وفي النهاية نحمد الله ونشكره على الذي هدانا اليه، ونرجو من الله تقبل منا هذا العمل اليسير ويعفو عن الكثير، وفي نهاية البحث نصل الى نتائج منها:

١ـ أن تفسير القرآن الكريم يعني شرحها وبيان معانيها وما تنطوي عليه من معان واسرار واحكام.

٢- أن القرآن الكريم لا يكمن تفسيره من دون الرجوع الى سنة الرسول الاكرم ﷺ والأئمة الاطهار عليهم السلام ، فإن تفسيره يقع في احد محذورين الأول الظنون الشخصية والثاني ظنون الغير.

٣- أن التفسير يقتصر على المعنى الظاهر وليس بالضرورة يدل على المعنى المراد من الآية.

٤- أن التأويل هو مبحث من مباحث علوم القرآن وباب من أبوابه.

٥- أن التأويل لا يناقض التفسير بل هو مكمل له لان التأويل من إشارات الكلام لا من ظهوره.

٦ـ أن لمعاني القرآن أربعة مراتب وهي التفسير للعوام والتأويل للعلماء واللطائف للعلماء الربانيون والحقائق للمعصومين.

٧ـ أن للقرآن الكريم ظهرا وبطنا وظاهره تفسيره وباطنه تأويله ولباطنه بطون عديدة كلها مودعة في آياته.

هوامش البحث

(١) سورة الكهف:١٠٩

(٢) لسان العرب، ج٥، ص٥٥

(٣) معجم مقاييس اللغة، ج٤، ص٥٠٤

(٤) مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ص٥٦٨

(٥) البرهان، ج١، ص١٣

(٦) ينظر الإتقان في علوم القرآن، ص٤٢٨ ؛التفسير والمفسرون، ج١، ص١٥ ؛مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى بطاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطلعة الثالثة، ٢٠٠٢م، ج٢، ص٥٣٢

(٧) مجمع البيان، ج١، ص٣٩

(٨) سورة الفرقان:٣٣

(٩) ما يقوله القرآن في سورة يس، ج١، ص٧٨

(١٠) ينظر روح البيان، ج٦، ص٢٠٩ ؛نفحات الرحمن، ج٤، ص٤٨٤

(١١) ما يقوله القرآن في سورة يس، ج١، ص٧٩

(١٢) سورة النساء:١١٣

(١٣)سورة يوسف:١١١

(١٤) سورة آل عمران:١٣٨

(١٥) ما يقوله القرآن في سورة يس، ج١، ص٧٩

(١٦) سورة آل عمران:١٦٤

(١٧) ما يقوله القرآن في سورة يس، ، ١، ص٨٠

(١٨) نفس المصدر، ج١، ص٨٠

(١٩) ما يقوله القرآن في سورة يس، ج١، ص٨١

(٢٠) التحرير والتنوير، ج١، ص١٠

(٢١) ينظر المعجم الوسيط، ص٦٨٨

(٢٢) ما يقوله القرآن في سورة يس، ج١، ص٨١

(٢٣) سورة الأعراف:١٥٦

(٢٤) سورة الشورى:١١

(٢٥) سورة الطلاق:١٢

(٢٦) ما يقوله القرآن في سورة يس، ج١، ص٨١-٨٢

(٢٧) سورة الزلزلة:٧-٨

(٢٨) بحار الأنوار، ج٨٩، ص١٠٧؛رسائل الشهيد الثاني، الشهيد الثاني، منشورات مكتبة بصيرتي، ص١٤٠، موسوعة أحاديث أهل البيت، هادي النجفي، دار إحياء التراث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ، ج٩، ص١١٣

(٢٩) ما يقوله القرآن في سورة يس، ج١، ص٨٢-٨٣

(٣٠) ينظر نفس المصدر، ج١، ص٨٣

(٣١) ما يقوله القرآن في سورة يس، ج١، ص١٩٩

(٣٢) لسان العرب، ج١١، ص٣٢

(٣٣) مفردات الراغب الأصفهاني، ص٨٨

(٣٤) مبادئ الوصول إلى علم الأصول، العلامة الحلي، مكتب الاعلام الإسلامي، الطبعة الثالثة، ص١٥٥

(٣٥) مجمع البحرين، ج٥، ص٣١٢

(٣٦) مفردات الراغب الأصفهاني، ص٩٩

(٣٧) معجم مقاييس اللغة، ص، ج١، ص١٦٢

(٣٨) ما يقوله القرآن في سورة يس، ج١، ص١٩٩

(٣٩) معجم الفروق اللغوية، ص١٢٩

(٤٠) ما يقوله القرآن في سورة يس، ج١، ص١٩٩-٢٠٠

(٤١) ما يقوله القرآن في سورة يس، ، ج١، ص٢٠٠

(٤٢) ينظر ما يقوله القرآن في سورة يس، ج١، ص٢٠٠-٢٠١

(٤٣) نفس المصدر، ج١، ص٢٠١

(٤٤) سورة طه:٥

(٤٥) ينظر تفسير الميزان، ج٣، ص٢٥

(٤٦) ينظر جامع البيان، ج١، ص١٩٩، ج٢، ص١٢٦، ، ج٦، ص٩٨

(٤٧) ما يقوله القرآن في سورة يس، ج١، ص٢٠٢

(٤٨) سورة آل عمران:٧

(٤٩) الإحتجاج، ج١، ص٣٧٧؛نور الثقلين، ج٤، ص٣٠٥ و ص٣٧٤ وص٤٣٢

(٥٠) سورة الكهف:٨٢

(٥١) سورة يوسف:١٠٠

(٥٢) سورة يوسف:٤٤

(٥٣)سورة يوسف:٣٦

(٥٤)سورة الإسراء:٣٥

(٥٥) ينظر ما يقوله القرآن في سورة يس، ج١، ص٢٠٣-٢٠٦

(٥٦) نفس المصدر، ج١، ص٢٠٧

(٥٧) بنظر ما يقوله القرآن في سورة يس، ج١، ص٢٠٧-٢١٥

(٥٨) الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة(تحقيق جلال الدين علي الصغير)، الشهيد الأول، ص٦، نفحات الرحمن في تفسير القرآن، ج١، ص١١٠

(٥٩) تفسير الصافي، ج١، ص٣١؛نفحات الرحمن، ج١، ص١١١

(٦٠) ينظر ما يقوله القرآن في سورة يس، ج١، ص٢٠٩

(٦١) نفس المصدر، ج١، ص٢١١

(٦٢) بحار الأنوار، ج٨٩، ص٩٧ ؛وسائل الشيعة، ج١٨، ص١٤٥ وج٢٧، ص١٩٦

(٦٣) سورة آل عمران:٧

(٦٤) بحار الأنوار، ج٨٩، ٩٧ ؛بصائر الدرجات، محمد بن الحسن فروخ الصفار، منشورات الأعلمي، طهران، ص٢١٦ /وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١٩٦

(٦٥) بحار الأنوار، ج٨٩، ص٩١؛المحاسن، ج٢، ص٣٠٠

(٦٦) ما يقوله القرآن في سورة يس، ج١، ص٢٢٣-٢٢٤

(٦٧) ا يقوله القرآن في سورة يس، ج١، ص٢١١-٢١٢

(٦٨) نفس المصدر، ج١، ص١١٢

(٦٩) الكافي، ج١، ص٦٠ ؛المحاسن، ج١، ص٢٦٨ ؛ينظر ما يقوله القرآن في سورة يس، ج١، ص٢١٢

(٧٠) ما يقوله القرآن في سورة يس، ج١، ص١١٥

(٧١) سورة النمل:١٨

(٧٢) ما يقوله القرآن في سورة يس، ج١، ص٢١٥-٢١٧

(٧٣) سورة الزمر:٦٩

(٧٤)ينظر تفسير القمي، ج٢، ص٢٥٣

(٧٥) ما يقوله القرآن في سورة يس، ج١، ص٢١٧ -٢١٨

(٧٦) سورة لقمان:٦

(٧٧) ينظر نفحات الرحمن، ج٥، ص١١٢

(٧٨) ينظر نفحات الرحمن، ج٥، ص١١٢ تفسير القمي، ج٢، ص١٦١

(٧٩) الكافي، ج٥، ص١١٩

(٨٠) الكافي، ج٦، ص٤٣١

(٨١) ما يقوله القرآن في سورة يس، ج١، ص٢١٨-٢١٩

(٨٢) ما يقوله القرآن في سورة يس، ، ج١، ص٢١٩-٢٢٠

(٨٣) ينظر ما يقوله القرآن في سورة يس، ج١، ص٢٢٥

(٨٤) ينظر نفس المصدر، ج١، ص٢٢٥-٢٢٦

(٨٥) ما يقوله القرآن في سورة يس، ، ج١، ص٢٢٦

(٨٦) ينظر ما يقوله القرآن في سورة يس، ج٣، ص١٠٤ وص٢٩٣، ص٣٠٤ وج٦، ص٥٩ وص٩٧وص٣٥٩

(٨٧) سورة يس:٣٧

(٨٨) سورة البقرة:١٧

(٨٩) الكافي، ج٨، ص٣٨٠؛بحار الأنوار، ج٢٣، ص٣٢١

(٩٠) ينظر ما يقوله القرآن في سورة يس، ج٣، ص٣٠٤-٣٠٥

(٩١) سورة يس:٧١

(٩٢) سورة ص:٧٥

(٩٣) التوحيد، ص١٥٤؛بحار الأنوار، ج٤، ص١٠

(٩٤) ما يقوله القرآن في سورة يس، ج٦، ص٥٨-٥٩

(٩٥) سورة يس: ٧٢

(٩٦) ما يقوله القرآن في سورة يس، ج٦، ٩٧

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم أولاً:

١- الاتقان في علوم القرآن جلال الدين السيوطي(ت٩١١)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٢- الاحتجاج، أحمد بن علي الطبرسي(ت٦٢٠)، تحقيق محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة و النشر، النجف الاشرف، ١٣٨٦-١٩٦٦.

٣- بحار الانوار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

٤- بصائر الدرجات، محمد بن الحسن فروخ الصفار، منشورات الأعلمي، طهران

٥- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور(ت١٣٩٤)، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان ببيروت، الطبعة الأولى.

٦- تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي(ت٣٢٩)، تحقيق السيد طيب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف، ١٣٨٧.

٧- التفسير والمفسرون في ثوب القشيب، محمد هادي معرفة ت(١٤٢٨)، الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية، مشهد مقدس، الطبعة الاولى.

٨- التوحيد، أبي جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١)، المحقق هاشم الحسيني الطهراني، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم.

٩- الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة(تحقيق جلال الدين علي الصغير)، الشهيد الأول

١٠- رسائل الشهيد الثاني، الشهيد الثاني(ت٩٦٥)، منشورات مكتبة بصيرتي.

١١- الكافي، محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (ت)٣٢٩، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٣ش، الطبعة الخامسة.

١٢- لسان العرب، ابن منظور(ت٧١١)، دار احياء التراث، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

١٣- مبادئ الوصول إلى علم الأصول، العلامة الحلي، مكتب الاعلام الإسلامي، الطبعة الثالثة .

١٤- المحاسن، احمد بن محمد بن خالد البرقي(ت٢٧٤)، دار الكتب الاسلامية، طهران.

١٥-معجم الفروق اللغوية، أبي هلال العسكري(ت٣٩٥)، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة السادسة، ١٤٣٣ هـ.

١٦-المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٧- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى بطاش كبرى زاده(ت٩٦٨)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٢م.

١٨- المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني(ت٥٠٢)، دار احياء التراث، الطبعة الاولى، ١٤٣٨ هـ - ٢٠٠٢م.

١٩-المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني(٥٠٢)، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت - لبنان.

٢٠-نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد معبد، دار السلام، اسكندرية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥.

٢١-وسائل الشيعة، الحر العاملي(ت١١٠٤)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، ١٤١٤، الطبعة الثانية.

٢٢- ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى بطاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطلعة الثالثة، ٢٠٠٢م